Human Self-Concept among Dongola University Students In the Light of Some Variables

Majzoob A. Gamer

Abstract: The aim of this study is to identify the Self-concept among students at Dongola University-Sudan, as well as the effects of some varibles (Gender, level of educatino, literary or scientific college, and academic achiebement). The study used the descriptive method on a sample of (300) students comprising (142) male and (158) female students, during the academic year (2015)/ The sample was chosen by the stratifies random of (20%). The Self-Concept Scale was used in the study, and the data was then analyzed using mean, standard deviation, T-test, and ANOVA. Accordingly, it was found that the level of self-concept among the study sample was high. There were significant differences in the total degree of self-concept attributed to the variables of gender, college, and academic level, and in favor of males, literary college, and the fourth level. There were no significant achievement. Finally, in light of the study results and discussions some recommendations were suggested.

Keywords: Self-Concept, Dongola University Students.

مفهوم الذات الإنسانية لدى طلبة جامعة دنقلا في ضوء بعض المتغيرات

مجذوب أحمد قمر(*)

ملخص: هدفت الدِّراسة إلى تعرف مفهوم الذات لدى طلبة جامعة دنقلا بالسودان، بالإضافة إلى تأثير بعض المتغيرات(الجنس، الكلية، المستوى الدراسي، التحصيل الدراسي). المنهج المستخدم في هذه الدِّراسة هو المنهج الوصفي. تكونت عينة الدِّراسة من (300) طالب وطالبة: (142) طالباً و(158) طالبة للعام الدراسي (2015). اختيرت عينة الدراسة عن طريق العينة العشوائية الطبقية بنسبة 20%. استخدم الباحث مقياس مفهوم الذات، وقد وجد أن مستوى مفهوم الذات لدى أفراد عينة الدِّراسة يتميز بالارتفاع، وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً في الدرجة الكلية في مفهوم الذات تُعزى لمتغيرات: الجنس، الكلية، المستوى الدراسي، لصالح الذكور والكلية الأدبية والمستوى الرابع. كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات تُعزى لمتغير التحصيل الدراسي. وأخيراً، على ضوء نتائج الدراسة والمناقشة اقترح الباحث بعض التوصيات.

المصطلحات الأساسية: مفهوم الذات، طلبة جامعة دنقلا.

مقدمة:

إنّ من نعم الله على العبد أن وهبه القدرة على معرفة ذاته ووضعها في الموضع اللائق، وجهل الإنسان بذاته وعدم معرفته بقدراته يؤدي إلى أن يقيم ذاته تقييماً خاطئاً؛ فإما أن يعطيها أكثر مما تستحق فيثقل كاهلها، وإما أن يقلّل من شأنها فيسقط ذاته، واحتلت الذات بذلك مكانة بارزة في نظرياتها ومدلولاتها وتعددت الآراء واختلفت التيارات التي تناولت فكرة الذات، وقد اهتم علماء النفس بالبحث في مدلولاتها وماهيتها، وكان للعلماء في تحديد مفهومها أبحاث متعددة أدت إلى وجود مدارس متعددة حاولت كل منها أن تصوغ هذا المفهوم في إطار الفلسفة التي تتبناها ونوع البحوث التي أجرتها (قمر، 2015).

(*) كلية التربية، جامعة دنقلا، السودان. majzoob111@hotmail.com

لا شك أن ما يحمله الفرد من مفهوم حول ذاته له دور كبير في تحديد سلوكه وشخصيته؛ حيث إنّ مفهوم الذات هو الذي يميز الإنسان عن غيره من الكائنات؛ فالإنسان هو الوحيد الذي يمكنه إدراك ذاته. وحتى نستطيع فهم شخصية الإنسان لا بد لنا من دراسة مفهوم الذات؛ فهو يُعتبر حجر الزاوية في الشخصية، وطبيعة المفهوم الذي يدركه الفرد حول ذاته هو الذي يؤثر بشكل كبير في شخصيته وسلوكه؛ حيث إن صورة الفرد عن ذاته لها أهمية كبيرة في مستقبل حياته، من خلال ما تعكسه من تصور الفرد لذاته ورؤيته لها واحترامه وتقبله لها، فكلما كان ذلك المفهوم إيجابياً، فذلك يعني قرب الفرد من الصحة النفسية. وتُعتبر الوظيفة الأساسية لمفهوم الذات السعي لتكامل الشخصية واتساقها ليكون الفرد متكيفاً مع البيئة التي يعيش فيها، ومن ثم كان ذا هوية تميزه عن الآخرين، وهو مفهوم افتراضي مدرك من خلال المتغيرات البيئية التي لا يمكن الفصل بينها تماماً؛ فهي تشترك بدرجة متفاوتة بعضها مع بعض؛ إذ تؤثر كل منهما في الأخرى، فأي تحسن في أي متغير من المتغيرات التي تشكله ستصب في مفهوم الذات العام (أبو لطفية، 2014).

إنّ الشّخصية الإنسانية ظاهرة تكوينية وعملية نمائية مستمرة غاية في التّعقيد، تتضمن التّفاعل بين الفرد وبيئته المادية والنّفسية والاجتماعية، وهي الإطار الخاص بالفرد، الذي تنتظم فيه طبيعته الجسمية والعقلية والنفسية وخلاصة خبرته التي مر بها، وما اكتسبه من أفكار ومعتقدات بصورة مقصودة وغير مقصودة، تتفاعل فيما بينها في مواجهة المثيرات البيئية المختلفة، مؤدية إلى استجابات خاصة تدل على الكيفية الفريدة التي مر بها هذا التفاعل في موقف معين، ومعنى ذلك أن الشخصية ترتكز على عاملين لهما الدرجة نفسها من الأهمية، وهما: عامل الوراثة، وعامل الخبرة، التي تكتسب من البيئة، والنمو الطبيعي للشخصية لا يتم إلّا بالتفاعل بين هذين العاملين. ويعتبر "أدلر" أن الذات تنظيم يحدد للفرد شخصيته وفرديته تظهر معها طبيعة جذابة تحدد له أسلوبه المتميز في الحياة. ولما كانت الذات هي مركز الشخصية التي تتجمع حولها كل النظم الأخرى، وهي التي تمد الشخصية بالتوازن والثبات، فإن تحقيق الذات هو الغاية التي ينشدها الإنسان، ويعني تحقيق الذات أفضل أشكال التوازن والتكامل والامتزاج المتجانس لجميع جوانب الشخصية (وليندزي، 1978).

فعندما يولد الطفل لا تكون لديه فكرة عن نفسه، وتكون الذات ومفهومها لديه في حالة كمون، وتبدأ هذه الذات في مرحلة الطفولة الأولى بالتدرج والتطور والتمايز

مع نمو الطفل، وتنمو صورة الذات عندما يزداد تفاعل الطفل مع أمه ومن حوله، في حين يزداد نمو الذات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المتوسطة؛ عندها يرسم الطفل صورة أشمل للعالم المحيط به، وفي مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة يزداد تمركز الطفل حول ذاته وشعوره بالفردية والذاتية، ويزداد اعترافه بالآخرين، ويقل اعتماده الكامل على والديه، وتنمو لديه الذات الاجتماعية، ويزداد شعوره بقيمته وعطف الآخرين عليه وحبهم له، بينما يزداد في المراهقة المتوسطة نمو مفهوم الذات المثالي، كما تؤدي القوى الجسمية والاجتماعية والانفعالية دوراً مهماً في نمو الذات، وصورتها المثالية التي يحاول المراهق تحقيقها والوصول إليها، كما يريد تقدير الآخرين لذاته، ويزداد نمو مفهوم الذات الخاص، ويزداد التمركز حول الذات؛ حيث يشعر المراهق بأن جميع الناس ينظرون إليه، أما في مرحلة الشباب ونهاية المراهقة فيزداد الوعي بالذات والدقة في تقييمها؛ حيث يتعدل مفهوم الذات، ويعاد تنظيمه، في حين يتأثر مفهوم الذات بجميع الخبرات والعلاقات والأفكار والمعتقدات التي يمر بها الشاب المراهق (الأسود، 2003).

كما أن "مفهوم الذات" يعد تكويناً معرفياً منظماً ومتعلماً للمدركات الشعورية والتصورات والتقويمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعده تعريفاً نفسياً لذاته، ووظيفة مفهوم الذات وظيفة دافعية وتنظيم وبلورة لعالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه؛ لذا فإنه ينظم ويحدد السلوك، وينمو كناتج للتفاعل الاجتماعي جنباً إلى جنب ومع الدافع الداخلي لتأكيد الذات (شوكت، 2013).

إنّ مفهوم الذات شكل سيكولوجي أو بناء خيالي، يهدف إلى مساعدة عالم النفس على التفكير في الظواهر التي يدرسها، ويستحيل ذلك عملياً في ظل نظرية علم النفس الحديث دون اللجوء إلى أفكار النظرية والبناء النفسي (Aniloff, 2003). أما الاتجاه الإنساني بمحطاته البارزة لدى ماسلو (Maslow) وروجرز (Rogers) فيعتبر أن الإنسان يختار سلوكه بحرية، ويتميز بالوعي، فهو غير محكوم بمكونات اللاشعور، وأن ما يحرك السلوك الإنساني هو القوة الدافعة للنمو، التي تتجه به نحو تحقيق الذات، وليس خفض التوتر الناتج عن الطاقة الغريزية، كما يرى علماء النفس التحليلي. وتحقيق الذات مظهر للصحة النفسية، وعلى الرغم من أن قليلين فقط يعتبرون محققين لذواتهم لكن بشكل عام، يمكن للأفراد امتلاك درجة مناسبة من تحقيق الذات، ويرى" روجرز" أن مفهوم الذات ينمو نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة وخاصة في تعامله مع الآخرين (Elbaum, 2004).

مشكلة الدِّراسة:

مما تقدم يرى الباحث أن بناء الذات يخضع للمعايير السائدة في المجتمع. فالفرد يؤثر في الآخرين ويتأثر بهم، وبمقدار هذا التأثر ونوعه تتشكل ذاته. إلا أنه ينبغي الالتفات إلى أن الفرد ليس منزوع الإرادة، بل إن له دوراً فعالاً في بناء ذاته مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾ [الرعد: 11]. فهذه الآية الكريمة تدلل على أن عملية بناء الذات للفرد أو لمجموعة أفراد يتطلب وجود دافع قوي لعملية التغيير، فالفرد في عملية التغيير لابد أن يميز بين الصالح والطالح وليس كل ما يملى عليه يلزم به؛ إذ إن المطلوب منه في هذا السياق التمييز بين ما هو إيجابي وما هو سلبي، ومن هنا يتضح لنا مدى تأثير مفهوم الذات للفرد سلباً وإيجاباً، ومن ثم رأى الباحث أن يعنى في هذه المحاولة البحثية بدراسته، وأن تحدد مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما الفروق في مفهوم الذات في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دنقلا؟

وينبثق عن السؤال الرئيس السؤالان الآتيان:

1 – ما مستوى مفهوم الذات لدى طلبة جامعة دنقلا؟

2 – هل توجد فروق دالة إحصائياً في مفهوم الذات لدى طلبة جامعة دنقلا تُعزى لمتغيرات (الجنس، التخصص المستوى الدراسي، التحصيل الدراسي)؟

أهمية الدِّراسة:

للدراسة الحالية أهمية نظرية وأخرى تطبيقية، وهي على النحو الآتي:

أ – الأهمية النظرية:

1 – أهمية الموضوع نفسه؛ حيث يعتبر مفهوم الذات من الموضوعات ذات الصلة القوية بالشخصية الإنسانية، وهو يتأثر بها ويؤثر فيها.

2 – إسهام الدِّراسة في إثراء المعرفة عن طريق العرض والتوضيح لمفهوم الذات.

3 – تعتبر هذه الدِّراسة من الدراسات المهمة والنادرة في مجتمع الدِّراسة "الولاية الشمالية" على حد علم الباحث، وهذا يفتح المجال لدراسات لاحقة.

ب – الأهمية التطبيقية:

1 – تبرز أهمية الدِّراسة من خلال النتائج التي يمكن التوصل إليها؛ إذ يتوقع

خلالها معرفة مستوى مفهوم الذات لدى طلبة جامعة دنقلا وأثر بعض المتغيرات؛ مما يمكن التّربويين والمرشدين من الوقوف على مدى امتلاك الطلبة لهذا المفهوم؛ ومن ثم يساعد إدارة جامعة دنقلا على إيجاد البرامج التي تسهم في تحسينه وتطويره لدى الطلبة.

2 – يأمل الباحث أن تصل هذه الدِّراسة إلى نتائج تساعد على وضوح الرؤية في إعداد البرامج الإرشادية التي تساعد على تنمية مفهوم الذات لدى طلبة جامعة دنقلا.

أهداف الدِّراسة:

لكل دراسة هدف أو غرض يجعلها ذات قيمة علمية، والهدف من الدِّراسة يفهم عادةً على أنه السبب الذي من أجله قام الباحث بإعداد هذه الدِّراسة، والبحث العلمي هو الذي يسعى إلى تحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة ودلالة علمية (شفيق، 1998). هدفت هذه الدِّراسة إلى دراسة الحاجات النفسية لدى الشباب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دنقلا، وعلى وجه التحديد حاولت هذه الدراسة معرفة الآتي:

1 – التحقق من مستوى درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة دنقلا.

2 – معرفة إذا ما كانت هناك فروق دالة إحصائياً في مفهوم الذات لدى طلبة جامعة دنقلا تُعزى لمتغيرات (الجنس، التخصص، المستوى الدراسي، التحصيل الدراسي).

حدود الدِّراسة:

لكل دراسة مجالات رئيسة ثلاثة، وهي: المجال البشري، والزمني، والجغرافي، وهي في الدراسة الراهنة على النحو الآتي:

1 – المجال البشري: يقصد به مجموعة الأفراد أو الجماعات التي ستجرى عليهم الدراسة واختار الباحث مجتمع الدراسة من طلبة جامعة دنقلا.

2 – المجال الزمني: هي الفترة الزمنية التي ستستغرقها الدراسة الميدانية ومرحلة جمع البيانات من مجتمع البحث وتفريغها، وكتابة التقرير النهائي، وقد جمع الباحث بياناته من مجتمع البحث في عام 2014– 2015.

3 – المجال الجغرافي: وقد حدد الباحث الولاية الشمالية مجالاً جغرافياً للدراسة منطلقاً منها لجامعة دنقلا محل الدِّراسة الراهنة، كما تتحدد بحدود موضوعها وعينتها والأداة المستخدمة في قياس مفهوم الذات وبعض المتغيرات.

مصطلحات الدِّراسة:

1 – مفهوم الذات في اللغة: وذات الشيء نفس الشيء، عينه وجوهره؛ فهذه الكلمة لغوياً مرادفة لكلمة النفس، وتعتبر الذات أعم من الشخص؛ لأن الذات تطلق على الجسم وغيره، والشخص لا يطلق إلا على الجسم فقط (بن منظور، 1988).

2 – في الاصطلاح: مفهوم الفرد وإدراكه للعناصر المختلفة المكونة لشخصيته أو كينونته الداخلية والخارجية، ويتمثل ذلك في الجوانب الأكاديمية والجسمية والاجتماعية والثقة بالنفس (أبو ناهية، 1999).

3 – إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس مفهوم الذات المستخدم في هذه الدِّراسة.

الإطار النظري:

(1) الذات الإنسانية وتطورها:

إنّ كل فرد ينظر إلى نفسه بطريقه ما، فالبعض يرون أنفسهم أقل من الآخرين، وهذا ينعكس على سلوكهم؛ فنجدهم لا يتصرفون بحماسة وإقبال نحو غيرهم من الناس. والبعض الآخر يقدرون أنفسهم حق قدرها، وذلك سينعكس على سلوكهم نحو غيرهم فنجدهم يتصرفون أفضل مع غيرهم، فهناك متغيرات عديدة من الممكن أنّ تؤثر سلباً أو إيجاباً على تكوين ذات الفرد، ومن تلك المتغيرات قلق المستقبل والتنشئة الاجتماعية والحالة الجسمية والصحية... وغيرها من العوامل، ويلاحظ من ذلك أن تكيف الفرد مع أفراد مجتمعه، سواء كان ذلك تكيفاً سلبياً أم إيجابياً، سيؤثر على شخصيته؛ فإذا كان تكيفه بصورة إيجابية أدى ذلك إلى شعوره بالأمن والاستقرار في أثناء وجوده مع الآخرين، أما إذا كان تكيفه بصورة سلبية فقد يؤدي ذلك إلى شعوره بفقدان الصورة الواضحة الثّابتة لذاته، ويكون لديه صراعات داخلية مزمنة، ويتجه نحو الحياة بحذر وبحماية شديدة لذاته فاقداً الأمل وشاعراً بالعجز، وقدرة الفرد على التوافق الناجح أو عدمه تتوقف إلى حد كبير على

خبرات الفرد التي اكتسبها من الأسرة والمدرسة والمجتمع الكبير، وكذلك على مدى نجاحه في بناء تصور إيجابي عن ذاته وتقديره لها وعن إمكاناته (قمر، 2015).

إنّ مفهوم الذات يتأثر كثيراً بالخبرات الحياتية، وبما أن الطفل لا يستطيع أن يلاحظ ذاته بموضوعية، كما أنه لا يقوم بمقارنة موضوعية بين ذاته والأطفال الآخرين في نفس عمره، فإنه يعتمد كثيراً على تفاعلات الآخرين من أجل الحصول على أدلة وتأييد حول قيمته وجدارته (عز الدين، 1978). كما أنه يركز على تقييم صريح للنقاط الحسنة والسيئة في الفرد (English, 1958: 138).

وتعتبر كتابات "كارل روجرز (Rogers, 1951: 23) عن الذات أكثر ما قدم في هذا المجال تنظيماً واكتمالاً، كما أنه أول من وضع إطاراً متكاملاً لنظرية الذات من الناحية النظرية والتطبيقية، ويتضح من ذلك في أسلوبه المعروف بالعلاج المتمركز حول العميل، وتعتبر الذات مفهوماً محورياً في نظرية "روجرز" للشخصية، ويعرفها بأنها تنظيم عقلي معرفي منظم من المدركات والمفاهيم والقيم الشعورية التي تتعلق بالسمات المميزة للفرد وعلاقاته المتعددة. وقد ذكر "رمضان" خصائص الذات طبقاً لآراء كارل روجرز، وهي في (رمضان، 2000):

أ – تنمو الذات من التفاعل بين الكائن الحي والبيئة التي يعيش فيها وخاصة المحيطة به.

ب – يمكن للذات أن تستوعب وتتمثل قيم الآخرين وتدركها بطريقة مشوقة.

ج – أن الكائن الحي يكافح ويسلك سلوكاً يساير الذات.

د – أن الذات قابلة للتعديل نتيجة للنضج والتعلم.

هـ – في العلاج الناجح تظهر تغيرات على الذات وتصبح أكثر واقعية، ويحقق الكائن ذاته. يذكر "روجرز" أن أقصى درجات النمو في الشخصية تتمثل في حالة توافق تام بين المجال الظاهري (عالم الخبرة) وبين الذات، وفي حالة التحقق فإنها تحرر الفرد من التوتر الداخلي ومن القلق، وتمكنه من تحقيق استقرار نفسي.

يرى الباحث أن جذور مفهوم الذات في شكلها السوي أو السلبي تبدأ من المرحلة الأولى من حياة الإنسان؛ إذا شكلت تشكيلاً صحيحاً اتسم الفرد في حياته المقبلة بمفهوم إيجابي عن نفسه، وهذا يتطلب تكويناً سليماً لشخصية الفرد ولاسيما في مرحلة الطفولة المبكرة في مرحلة نمو الضمير، التي تبدأ مؤشرات

ظهورها في نهاية السنة الثانية من عمره؛ أي أنه يبدأ بتعميم السلوكيات المحسوسة الخاصة بما يحب وما لا يحب لتشمل كل السلوكيات فيما بعد.

يعرف مفهوم الذات بصفة عامة بأنه إدراكات الفرد عن نفسه، وهذه الإدراكات يتم تشكيلها من خلال خبراته وتفسيراته للبيئة التي يعيش فيها، وبتقييمات الآخرين المهمين في حياته لمواصفاته (attributions) وسلوكه (Shavelson & Stanton, 1976: 411).

أنواع مفهوم الذات:

يمكن تقسيم مفهوم الذات إلى نوعين كما أوردها لؤي حسن أبو لطفية (2014):

1 – المفهوم الإيجابي للذات:

إنَّ معرفة الفرد لذاته بشكل جيد وتقبله لهذه الذات والتعايش معها تؤدي دوراً مهماً في تمتع الفرد بالصحة النفسية والتوافق النفسي، وهي أيضاً عامل أساسي في توافق الشخصية وتقبلنا لذاتنا بشكل جوهري، وتقبل الآخرين ونظرتهم لنا أيضاً.

إن تكوين مفهوم سوي للذات في الطفولة يمهّد السبيل للنمو الصحي لهذا المفهوم في المراحل التالية على أسس علمية؛ ففكرة الطفل عن ذاته، إذا كانت إيجابية، تعمل على اتساق الجوانب المختلفة لشخصيته وإكسابها طابعاً متميزاً. ويتمثل مفهوم الذات الإيجابي في تقبل الفرد لذاته ورضاه عنها؛ حيث تظهر لمن يتمتع بمفهوم ذات إيجابي صورة واضحة ومتبلورة للذات، يلمسها كل من يتعامل مع الفرد أو يحتك به، ويكشف عنها أسلوب تعامله مع الآخرين الذي تظهر فيه دائماً الرغبة في احترام الذات وتقديرها والمحافظة على مكانتها الاجتماعية ودورها وأهميتها، والثقة الواضحة بالنفس، والتمسك بالكرامة، والاستقلال الذاتي؛ مما يعبّر عن تقبل الفرد لذاته ورضاه عنها.

2 – مفهوم الذات السلبي:

يتحدد المفهوم السلبي للذات بتصرفات الفرد وأساليبه الخارجية عن اللباقة والذكاء الاجتماعي، وتعبيره عن نفسه أو الآخرين بشكل سلبي، وتكوين الفرد لمفهوم سلبي عن ذاته يعتمد على نظرة الآخرين السلبية له أو عدم تقدير لها. والمفهوم السلبي ينطبق على مظاهر الانحرافات السلوكية والأنماط السلوكية

والأنماط المضادة أو المتناقضة مع أساليب الحياة العادية المتوقعة من الأفراد العاديين في المجتمع، والتي تجعلنا نحكم على من تصدر عنه بسوء التكيف الاجتماعي أو النفسي، فنضعه في فئة غير الأسوياء. ويعاني الفرد الذي لديه مفهوم ذات سلبي من نوعين من السلبية، هما: الأول: يتمثل في عدم القدرة على التوافق مع العالم الخارجي الذي يعيش فيه، ويعبّر عن ذلك بأنه محمّل بالهموم والمشكلات، ويشعر بعدم الاستقرار النفسي وعدم الاطمئنان في حياته، والثاني: يظهر فيه الشعور بالكراهية من الآخرين ويعبّر عن ذلك بأنه يشعر بعدم قيمته أو عدم أهميته.

ترى نبوية لطفي عبد الله (2002) أن مفهوم الذات يعتمد في تكوينه لدى الطفل على استجابات الوالدين وتقييمهما له. فإذا كانت تلك الاستجابات أو التقييمات سلبية، فإن ذاتاً سلبية تتكون لديه، وكذلك الحال، عندما تحدث بين الولدين اختلافات في تقييم أفعال الطفل؛ الأمر الذي يسبب ذاتاً مشوشة، ويرجع ذلك إلى عدم مقدرة الطفل على تحقيق ما يتوقعه كلا والديه منه.

يرى "جويندون" أن المنظرين قد بحثوا معنى تقدير الذات كأحد المصنفات في فئة مفهوم الذات ثم يلخص رأيه بالقول: "يعتبر مفهوم الذات، من أكثر المفاهيم قرباً لتقديرات الذات. ولأنه ينظر إلى مفهوم الذات بوصفه إدراكات الفرد لنفسه، التي تتشكل من خلال خبراته، مع تفسيراته لبيئته، فربما يقدر الناس أنفسهم في أبعاد متعددة، ويقومون بأحكام عما يكونون مفهوم الذات، ويستجيبون انفعالياً للتقييم، ومن بين العوامل المؤثرة على تقدير الذات التنشئة الاجتماعية والتربية الدينية وأساليب الثواب والعقاب المستخدمة وخبرات النجاح والفشل التي مر بها الفرد والعضوية في الجماعات المختلفة وعلاقات القرابة والوضع الاجتماعي والاقتصادي (Guindon, 2002: 205).

قسم صلاح الدين أبو ناهية (1999) الذات إلى أربعة أبعاد وهي على النحو الآتي:

أ – البعد الأكاديمي: وهو مفهوم الفرد وإدراكه لقدراته الأكاديمية المدرسية أو الجامعية ومدى شعوره بالرضا عن مستواه المدرسي وقيمته داخل الفصل ودرجة مثابرته وإنجازه الأكاديمي.

ب – البعد الجسمي: وهو مفهوم الفرد وإدراكه لمظهره الجسمي، الذي يتضمن قدرات وخصائص جسمية لها اعتبارات اجتماعية، مثل هيئته العامة،

وصورة وجهه، ومدى شعوره بالرضا والقناعة لما هو عليه من صفات وقدرات جسمية.

ج – البعد الاجتماعي: وهو مفهوم الفرد وإدراكه لعلاقاته مع الآخرين ومكانته بينهم، سواء كانوا زملاء في الجامعة أو أصدقاء أو من أفراد أسرته، ومدى شعوره باحترام الآخرين له، وثقتهم وتقبلهم له، وقدرته على تكوين الصداقات.

د – بعد الثقة بالنفس: وهو مفهوم الفرد وإدراكه لنواحي ثقته بذاته واتزانه الانفعالي، ويشير إلى مدى شعوره بالخوف والقلق والسعادة أو أنه متقلب المزاج أو عصبي، أو أنه يضايق الآخرين أو أنه مختلف عنهم.

(2) الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على مجموعة من الدراسات السابقة، التي تناولت مفهوم الذات، وفيما يلي أهمها:

دراسة زوكرمان (Zuckerman, 1985): هدفت إلى تعرف العلاقة التنبئية بين مفهوم الذات ومستوى الطموح في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة. بلغ عدد أفراد العينة 931 طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة تنبئية بين مفهوم الذات وكل من التحصيل ومستوى الطموح والتخصص الدراسي، بينما بينت النتائج عدم وجود علاقة بين مفهوم الذات ومستوى التحصيل والجنس.

دراسة علي الشكعة، (1999): استهدفت الاتجاهات العامة لمفهوم الذات لدى طلبه مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي في الضفة الغربية، وهدفت إلى دراسة الاتجاهات العامة لمفهوم الذات لدى طلبة مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي في الضفة الغربية، وقد شملت عينة الدِّراسة (615) طالباً وطالبة: (372) جامعياً و(243) ثانوياً، وقد أظهرت نتائج الدِّراسة أن مفهوم الذات كان إيجابياً لدى طلبة الجامعة والثانوية العامة، ولكن بدرجة أفضل لدى طلبة الجامعة، وكانت أفضل الاتجاهات على الذات الاجتماعية لدى الطلبة. كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مفهوم الذات تبعاً لمتغيرات (الجنس والتخصص والمستوى الدراسي) لدى الطلبة، وذلك لصالح الإناث وطلبة التخصصات العلمية والعلوم الإنسانية وطلبة السنة الرابعة.

دراسة محمد غانم، (2003): هدفت إلى تعرف مفهوم الذات لدى الجنسين في ضوء سمات الشخصية الانبساطية والعصابية، وتكونت عينة الدِّراسة من (69)

طالباً وطالبة، وقد كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً لمفهوم الذات الجسمية والاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، ووجود فروق دالة إحصائياً لمفهوم الانفعالية والقلق لصالح الإناث.

دراسة أشر وأدين، ومن بين أهدافها تعرف تأثير نوع المدرسة – حكومية أو خاصة – في اتجاه الطلاب نحو ذواتهم واحترامهم لها، وتكونت العينة من (38) طالباً وطالبة من مدرسة خاصة و(32) طالباً وطالبة من مدرسة حكومية. وقد أظهرت نتائج الدِّراسة أن الطلبة الذين يلتحقون بالمدارس الخاصة قد بينوا بشكل ملحوظ شعوراً أقوى نحو مفهوم الذات والبيئة المدرسية من طلاب المدرسة الحكومية. كما بينت النتائج عدم وجود فروق جوهرية في مفهوم الذات تبعاً لمتغير الجنس.

دراسة فايز الأسود، (2003): هدفت إلى تعرف العلاقة بين مستوى القلق ومفهوم الذات ومستوى الطموح لدى الطلبة الجامعيين في دولة فلسطين. تكونت عينة الدِّراسة من (378) طالباً وطالبة من الجامعة الإسلامية، الأزهر، والأقصى في محافظات غزة، وقد استخدم الباحث في هذه الدِّراسة مقياس مفهوم الذات للراشدين من إعداد صلاح الدين أبو ناهية، وقد أظهرت الدِّراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مفهوم الذات ومستوى الطموح تُعزى إلى متغير الجنس.

دراسة بريس، (Brice, 2004): تناولت العلاقة بين مصدر ضبط الذات ومستوى الطموح ومفهوم الذات لدى عينة من الطلاب الجامعيين بلغ عددها (542)، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح، كما بينت النتائج عدم وجود فروق بين مستوى الطموح ومفهوم الذات ومتغيرات الجنس والتخصص والعمر.

فائقة محمد، (2006): هدفت إلى تعرف الفروق بين الذكور والإناث في وجهة الضبط وتوكيد الذات لدى الطلاب الجامعيين السعوديين. تكونت عينة الدِّراسة من(200) طالب وطالبة من داخل السعودية وخارجها، وقد خلصت الدِّراسة إلى نتائج عديدة، كان من بينها وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس توكيد الذات بين الذكور والإناث، لصالح الذكور.

دراسة سمير موسى، (2011): هدفت إلى معرفة العلاقة بين الحاجات النفسية ومفهوم الذات، وارتباطهما بمستوى الطموح لدى طلاب جامعة الأزهر بغزة، وتعرف مستوى الطموح باختلاف مستوى الحاجات النفسية، ومفهوم

الذات (مرتفع – منخفض). بلغت عينة الدِّراسة (530) طالباً وطالبة، وقد توصلت الدِّراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: تتميز الحاجات النفسية بالارتفاع لدى عينة الدِّراسة وأن مفهوم الذات لدى عينة الدِّراسة يسود بدرجة متوسطة، وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة (0,05) في الحاجة إلى الانتماء بين مجموعتي الكليات الأدبية والعلمية لصالح الكليات الأدبية، عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الحاجات النفسية بين الكليات العلمية والأدبية في الحاجة إلى الاستقلال والكفاءة، عدم وجود فروق في الحاجات النفسية تُعزى لمتغيرات المستوى الدراسي، عدم وجود فروق في مفهوم الذات بين الطلاب والطالبات، وكذلك بين الكليات الأدبية والعلمية، وجود فروق تبعاً للمستوى الدراسي لأفراد العينة ما عدا بعد مفهوم الذات الجسمي.

دراسة خالد الحموري وآخرين، (2011): هدفت إلى تعرف مفهوم الذات لدى طلبة الدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم في ضوء بعض العوامل المؤثرة فيه. تكونت عينة الدِّراسة من (300) طالب. أظهرت نتائج الدِّراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة سكان المدينة وسكان القرى، لصالح سكان المدينة في أبعاد (الذات الشخصية، الهوية) ولصالح الطلبة سكان القرى في أبعاد (الذات البدنية، والذات الأسرية، والذات الاجتماعية، السلوك)، وكذلك أظهرت الدِّراسة فروقاً لصالح الطلبة الذين معدلاتهم في الثانوية العامة بتقدير ممتاز في أبعاد (الذات الأخلاقية، والذات الشخصية، والذات الأسرية، والذات الاجتماعية، ونقد الذات، والسلوك).

دراسة ماهر مفلح الزيادات ونهلا أمجد حداد (2012): هدفت إلى تعرف أثر برنامج تدريبي في تنمية كل من المهارة الاجتماعية، ومفهوم الذات الأكاديمي، ومفهوم الثقة بالنفس لدى عينة من الطالبات ذوات صعوبة التعلم في الأردن. تكونت عينة الدِّراسة من (60) طالبة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى أثر طريقة التدريس؛ لصالح المجموعة التجريبية في تنمية المهارة الاجتماعية ككل، وفي تنمية مفهوم الثقة بالنفس، ومفهوم الذات الأكاديمية.

دراسة رانيا رفعت شوكت، (2013): هدفت إلى معرفة العلاقة بين مفهوم الذات والإدراك الاجتماعي والمكانة السيوسومترية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة في المدارس الثانوية والإعدادية ببغداد، وتوصلت إلى أن أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى عال من مفهوم الذات والإدراك الاجتماعي، ولم توجد علاقة بين مفهوم الذات والإدراك الاجتماعي والمكانة السيوسومترية.

دراسة لؤي حسن أبو لطفية (2014): وكان الهدف منها تعرف مستوى مفهوم الذات لدى طلبة السنة التحضيرية في جامعة الباحة، ومدى اختلاف هذا المفهوم باختلاف تخصص الطالب الدراسي ومكان سكنه. تكونت عينة الدِّراسة من (120) طالباً من طلبة السنة التحضيرية في جامعة الباحة، وقد أظهرت النتائج أن مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة متوسط، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات وفق متغير التخصص الدراسي، لصالح التخصص الدراسي العلمي. كما أظهرت نتائج الدِّراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات وفق متغير السكن.

دراسة غزالي عبد القادر (2015): استهدفت إدراك مفهوم الذات وعلاقته بتكوين الاتجاهات النفسية نحو ممارسة النشاط البدني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. تكونت عينة الدراسة من (240) تلميذاً وتلميذة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراك مفهوم الذات البدنية، وكذلك وجود علاقة موجبة بين مفهوم الذات البدنية وأبعاد الاتجاهات النفسية.

تناولت الدراسات السابقة موضوع مفهوم الذات بطرق متباينة؛ حيث حاولت دراسات ربطه ببعض المتغيرات مثل دراسة غزالي عبد القادر(2015)، ودراسة لؤي حسن أبو لطفية(2014)، ودراسة رانيا رفعت شوكت(2013)، ومن ثم اختلفت الدراسات السابقة من حيث عيناتها وأدواتها وحدودها الزمانية والمكانية، كذلك يلاحظ في الدراسات السابقة تباين في نتائجها، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدِّراسات السابقة في إطارها النظري، وبعض إجراءاتها الميدانية وخاصة في اختيار أداة الدراسة وفي مناقشة نتائجها، وتتفرد الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تُجرى على عينة جديدة لم تُجر عليها دراسة من قبل (على حد علم الباحث)، وهي طلبة جامعة دنقلا؛ مما يجعلها مختلفة عن سابقتها، بالإضافة إلى أنها تحاول رصد الفروق الإحصائية في سمات طالب جامعة دنقلا.

منهجيّة الدِّراسة وإجراءاتها:

يتناول هذا الجزء من الدِّراسة منهجية الدراسة، ويبين مجتمع الدراسة وعينتها، كما يوضح كيفية بناء أداة الدراسة لجمع البيانات اللازمة والإجراءات العلمية المستخدمة في التأكد من صدق أداة الدِّراسة وثباتها والكيفية التي طبقت بها

الدِّراسة ميدانياً، وأساليب المعالجة الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل بيانات الدراسة.

1 – منهج الدِّراسة: عمد الباحث في هذه الدراسة إلى اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وهو رصد ظاهرة أو حدث أو مشكلة معينة وجمع المعلومات والحقائق عنها، ووصف الظروف الخاصة بها؛ بهدف معرفة أسبابها والوصول إلى حلول لها.

2 – عينة الدِّراسة:

أ – العينة الاستطلاعية: لمعرفة الخصائص القياسية للمقياس في صورته المعدلة بعد التحكيم في مجتمع الدِّراسة قام الباحث بتطبيقه على عينة استطلاعية، حجمها (40) مفحوصاً: (20) طالباً و(20) طالبة من جامعة دنقلا، بهدف التأكد من صدق المقياس وثباته.

ب – العينة الفعلية: اختيرت عينة الدِّراسة عن طريق العينة العشوائية الطبقية المنتظمة، وبلغ حجم عينة الدِّراسة (300) طالب وطالبة من جامعة دنقلا، موزعة إلى (148) طالباً و(152) طالبة، للعام الدراسي (2014–2015). قد اختار الباحث عينة الدِّراسة من (4) كليات من ضمن (12) كلية. والجدولان (1) و(2) يوضحان توزيع أفراد عينة الدِّراسة.

جدول (1)
توزيع طلبة عينة الدِّراسة بحسب الكليات

الكليات الأدبية			الكليات العلمية			كليات الدِّراسة		
المستوى	الطلاب	الطالبات	المستوى	الطلاب	الطالبات	الكليات	ذكر	أنثى
الأول	25	25	الأول	12	13	الطب	25	25
الثاني	25	25	الثاني	12	13	الزراعة	25	25
الثالث	25	25	الثالث	12	13	الآداب	50	50
الرابع	25	25	الرابع	12	13	التربية	50	50
المجموع	100	100	المجموع	48	52	المجموع	150	150
200			100			أربع كليات		
المجموع الكلي			300					

جدول (2)
خصائص عينة الدِّراسة

التوزيع وفقاً للمستوى الدراسي			التوزيع وفقاً للتقدير(المعدل)		
المستوى	التكرار	النسبة%	التقدير	التكرار	النسبة%
الأول	74	24.7	ممتاز	21	7.0
الثاني	76	25.3	جيد جداً	79	26.3
الثالث	75	25.0	جيد	84	28.0
الرابع	75	25.0	مقبول	116	38.7
المجموع	300	%100.0	المجموع	300	%100.0

3 – أدوات الدِّراسة:

مقياس مفهوم الذات للراشدين:

هو من إعداد صلاح الدين أبو ناهية (1999)، ويتكون في صورته الأصلية من (80) فقرة موزعة على أربعة أبعاد، لكل منها (20)، وهي (البعد الأكاديمي، البعد الجسمي، البعد الاجتماعي، وبعد الثقة النفس)، وتتم الإجابة عنها من خلال ثلاثة خيارات، هي: (نعم – إلى حد ما – لا) لكل استجابة مطابقة، وتحتسب درجتان لكل استجابة مطابقة لمفتاح التصحيح، ودرجة واحدة لكل استجابة تقع تحت (إلى حد ما) علماً بأن المقياس يشمل فقرات موجبة وأخرى عكسية التصحيح، ويمكن الحصول على درجة كل مفحوص على المقياس بجمع الدرجات على جميع الفقرات وتراوح الدرجة الكلية بين (0 و 240)، وتعبر الدرجة المنخفضة عن مستوى متدنّ لمفهوم الذات، فيما تعبر الدرجة المرتفعة عن مستوى مرتفع لمفهوم الذات، وبعد اطلاع الباحث على عدد من المقاييس تم اختيار هذا المقياس من حيث مناسبة فقراته للثقافة السودانية والاجتماعية مع تعديل بعض العبارات من قبل المحكمين في مضمونها حتى تنسجم مع البيئة السودانية، وقد تم استخدام هذا المقياس في العديد من الدراسات النفسية على الصعيدين العربي والمحلي، منها دراسة فايز الأسود (2003)، ودراسة محمد غانم(2003)، ودراسة سمير موسى (2011). استخدمت دراسة سمير موسى معامل الاتساق الداخلي وصدق المقارنة الطرفية، أما ثبات المقياس فتم حسابه عن طريق التجزئة النصفية؛ حيث بلغ (0,833)،

وطريقة ألفا كرونباخ؛ حيث بلغت الدرجة الكلية (0,838) وكان ذلك في البيئة الفلسطينية. وجدول (3) يوضح فقرات وعبارات مقياس مفهوم الذات.

جدول (3)
أبعاد وفقرات مقياس مفهوم الذات

البعد	عدد الفقرات	الفقرات
الأكاديمية	20	1–5–9–13–17–21–25–29–33–37–41–45–49–53–57–61–65–69–73–77.
الجسمي	20	2–6–10–14–18–22–26–30–34–38–42–46–50–54–58–62–66–70–74–78.
الاجتماعي	20	3–7–11–15–19–23–27–31–35–39–43–47–51–55–59–63–67–71–75–79.
الثقة بالنفس	20	4–8–12–16–20–24–28–32–36–40–44–48–52–56–60–64–68–72–76–80.
المجموع	80	

صدق المقياس وثباته في الدِّراسة الحالية:

أولاً – صدق المقياس: تم حسابه على النحو الآتي:

أ – الصدق الظاهري Face Validity: يرى إيبل (Ebel, 1972) أن أفضل وسيلة لاستخراج الصدق الظاهري للمقياس هي من خلال ملاءمته لما وضع من أجله ومدى وضوح التعليمات وصلاحية الفقرات، ويتحقق ذلك من خلال عرضه على خبراء أو محكمين، وبخاصة إذا كان هؤلاء المحكمون من ذوي الخبرة. قام الباحث بعرضه على (9) من الأساتذة والخبراء في علم النفس والتربية في بعض الجامعات السودانية؛ لفحص عبارات المقاييس وأبدوا آراءهم على كل عبارة، وقد اتفق المحكمون على إجراء بعض التعديلات حتى ينسجم مع البيئة السودانية. وعدل مفتاح التصحيح إلى أوافق، وأوافق إلى حد ما، ولا أوافق.

ب – صدق البناء (معامل الاتساق الداخلي بين الفقرات): يقول كرونباخ (Kronbach Alpha) (العيسوي، 2005): صدق البناء هو تحليل معاني الاختبار ودرجاته. ويحسب بعدة طرق، منها التحليل العاملي والتناسق الداخلي لمعرفة الفقرات المتسقة بعضها مع بعض، وجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)
معامل ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
1	.430	17	.497	33	.665	49	.631	65	.484
2	.360	18	.231	34	.531	50	.461	66	.416
3	.511	19	.327	35	.486	51	.657	67	.478
4	.362	20	.587	36	.479	52	.524	68	.394
5	.300	21	.419	37	.497	53	.645	69	.464
6	.273	22	.546	38	.412	54	.360	70	.274
7	.064	23	.436	39	.559	55	.365	71	-.069-
8	.405	24	.475	40	.314	56	.344	72	.005
9	.389	25	.485	41	.514	57	.480	73	-.257-
10	.358	26	.394	42	.419	58	.279	74	-.091-
11	.378	27	.329	43	.584	59	.531	75	.214
12	.346	28	.347	44	.608	60	.311	76	-.031-
13	.481	29	.343	45	.399	61	.602	77	-.013-
14	.296	30	.267	46	.451	62	.613	78	.038
15	.368	31	.422	47	.637	63	.420	89	.283
16	.314	32	.453	48	.491	64	.571	80	.320

يتضح من جدول (4) أن جميع الفقرات حققت دلالة عند مستوى (0,05 و0,01)، في حين لم تحقق الفقرات التالية الدلالة الإحصائية (7، 71، 72، 73، 74، 76، 77، 78)، ومن ثم تم حذفها، فتكون الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من (72) فقرة. ويكون البعد الأول الأكاديمي مكوناً من (18) عبارة، والبعد الثاني الجسمي مكوناً من (18) عبارة، والبعد الثالث الثقة بالنفس مكوناً من (18) عبارة. وبذلك تراوح الدرجة الكلية لكل بعد بين (1 و 54) بمتوسط نظري قدره (36)، والدرجة الكلية للمقياس ككل بين (1 و 216) بمتوسط نظري قدره (144).

ثانياً – ثبات مقياس Reliability: وتم حسابه على النحو الآتي:

أ – التجزئة النصفية Split-Half: يرى السيد خيري (1970) "أنه يتم حسابه عن طريق حساب معامل الارتباط بين العبارات الفردية والعبارات الزوجية باستخدام قانون الارتباط الخام لبيرسون"، وقام الباحث بحساب الأعداد الفردية والأعداد الزوجية؛ فبلغ معامل الارتباط (,892**)، وهو عند مستوى الدلالة (0,01) وتمت معالجته بمعادلة (سبيرمان براون) وهو معامل ارتباط قوي ومقبول.

ب – معادلة ألفا كرونباخ: حيث وصل معامل ثبات الدرجة الكلية إلى (,959). وجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)
معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية ومعادلة الفاكرونباخ

أبعاد مقياس مفهوم الذات	عدد الفقرات	التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ
مفهوم الذات الأكاديمي	18	,790**	,938
مفهوم الذات الجسمي	18	,739**	,945
مفهوم الذات الاجتماعي	18	,713**	,946
الثقة بالنفس	18	,770**	,952
الدرجة الكلية	72	,892**	,959

من خلال الإجراءات السابقة يتضح أن المقياس له درجتا صدق وثبات تؤيدان استخدامه في مجتمع الدراسة لقياس مفهوم الذات.

4 – الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدِّراسة استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية:

1 – معامل ارتباط بيرسون Pearson correlation coefficient .

2 – معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach - Alpha formula).

3 – الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-Test Two Independent sample).

4 – المتوسطات والانحراف المعياري.

صنف مستوى مفهوم الذات لدى طلبة جامعة دنقلا إلى مرتفع، متوسط، منخفض؛ فكانت المستويات الثلاثة على النحو الآتي:

الحد الأعلى للمقياس – الحد الأدنى للمقياس تقسيم عدد الفئات =3–1 تقسيم 3 = 0,66 طول الفئة وكانت الفئات على النحو الآتي:

من (1–1,66) يكون المستوى منخفضاً. من (1,67–2,33) يكون المستوى متوسطاً. من (2,34–3) يكون المستوى مرتفعاً.

عرض نتائج الدِّراسة وتحليلها:

في هذا الجزء سوف يعرض الباحث أسئلة الدراسة التي وضعها، والتحقق من صحتها من خلال التحليل الإحصائي، ومن ثم التعليق عليها ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة.

عرض نتائج السؤال الأول:

نص السؤال الأول: "ما مستوى مفهوم الذات لدى طلبة جامعة دنقلا؟" وللتحقق من صحة ذلك الهدف قام الباحث بإجراء حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لاستجابات أفراد عينة الدِّراسة على مقياس مفهوم الذات بأبعاده ودرجته الكلية، وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمعرفة مستوى مفهوم الذات لدى طلبة جامعة دنقلا

مجالات مفهوم الذات	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأكاديمي	18	54	45,06	3,84
الجسمي	18	54	43,17	4,61
الاجتماعي	18	54	39,14	3,67
الثقة بالنفس	18	54	41,16	3,68
الدرجة الكلية	72	216	132,06	15,80

يتضح من جدول (6) أن مستوى مفهوم الذات لدى أفراد عينة الدِّراسة جاء بمتوسط حسابي قدره (42,13) درجة، بانحراف معياري قدره (15,80) درجة، وبوزن نسبي قدره (27,78%) وهو يقع في الفئة الثالثة من معيار التفسير؛ مما يشير إلى أنه جاء بدرجة مرتفعة؛ فجاء مفهوم الذات الأكاديمي في المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (84,44%) درجة، ومفهوم الذات الجسمي بوزن نسبي قدره (79,94%) درجة، والثقة بالنفس بوزن نسبي قدره (76,22%) درجة، ومفهوم الذات

الاجتماعي في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (72,48%) درجة. ومستوى مفهوم الذات لدى طلبة جامعة دنقلا جاء بدرجة مرتفعة، وربما يرجع ذلك إلى أساليب التنشئة الاجتماعية الجيدة في تنمية مفهوم الذات لدى أفراد عينة الدِّراسة؛ حيث إن البيئة أو منطقة الدِّراسة كان لها الدور الأكبر في تنمية هذا المفهوم، وتعتبر الولاية الشمالية من ضمن الولايات السودانية التي يعمها الأمن والطمأنينة، وربما كان لذلك أثر في ظهور هذه النتيجة. واختلفت الدِّراسة مع كل من دراسة سمير موسى (2011)، ودراسة لؤي حسن أبو لطيفة (2014)، اللتين وجدتا أن مفهوم الذات لدى عينة الدِّراسة يسود بدرجة متوسطة، في حين اتفقت مع دراسة رانيا رفعت شوكت (2013)، التي بينت أن أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى عال من مفهوم الذات والإدراك الاجتماعي.

عرض نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني "هل توجد فروق دالة إحصائياً في مفهوم الذات لدى طلبة جامعة دنقلا تُعزى لمتغيرات (الجنس، التخصص المستوى الدراسي، التحصيل الدراسي)؟". تم حساب هذا السؤال على النحو الآتي:

أ – **متغير الجنس:** قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار(ت) لمعرفة الفروق في مفهوم الذات لدى طلبة جامعة دنقلا التي تُعزى لمتغير الجنس (ذكر – أنثى) وجدول (7) يبين ذلك الإجراء.

جدول (7)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار(ت) لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث

الجنس / المجالات	الذكر		الأنثى		قيمة(ت) المحسوبة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	
الأكاديمي	45,5203	3,45716	44,6053	4,14019	2,075
الجسمي	43,3446	4,44882	43,0000	4,77854	,6460
الاجتماعي	39,8851	3,01588	38,4079	4,08252	3,557
الثقة	41,9122	3,16213	40,4342	4,00773	3,540
الدرجة الكلية	170,6622	10,72194	166,4474	14,72790	2,828

* دال عند مستوى الدلالة (0,05).

من قراءة جدول (7) يتضح وجود فروق دالة إحصائياً في مفهوم الذات تُعزى لمتغير الجنس في جميع مجالات مفهوم الذات والدرجة الكلية، لصالح الذكور ما عدا بعد مفهوم الذات الجسمي فلا توجد فيه فروق بين الجنسين. يستنتج الباحث أن غياب الفروق في بعد مفهوم الذات الجسمي، يعود إلى أن كلا الجنسين يهتم بمظهره الخارجي حتى يبدو مقبولاً للآخرين، وكذلك يستنتج الباحث وجود الفروق في مجالات: الأكاديمي، الثقة بالنفس، والجانب الاجتماعي، والدرجة الكلية، لصالح الذكور، وربما كان لعامل التنشئة الاجتماعية الدور الأكبر في ذلك؛ فالذكور أكثر اجتماعية واحتكاكاً بالآخرين من الإناث اللائي تفرض عليهن العادات والتقاليد أن تكون علاقاتهن محدودة مع بعض الأفراد؛ مما يقلل الثقة في أنفسهن. اتفقت الدِّراسة مع دراسة فائقة محمد (2006)، التي بينت وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس توكيد الذات بين الذكور والإناث، لصالح الذكور. واتفقت بصورة جزئية مع دراسة محمد غانم (2003)، التي كشفت عن وجود فروق دالة إحصائياً لمفهوم الذات الجسمية والاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، واتفقت أيضاً بصورة جزئية مع دراسة سمير موسى (2011)، التي لم تجد فروقاً في أبعاد مفهوم الذات تُعزى لمتغير الجنس.

ب – متغير الكلية (أدبي، علمي) حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار(ت) للعينات المستقلة لبيان الفروق في مفهوم الذات لدى طلبة جامعة دنقلا، التي تُعزى لمتغير نوعي الكلية على نحو ما هو موضح في جدول (8).

جدول (8)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار(ت) للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق في مفهوم الذات تبعاً لمتغير الكلية (علمية – أدبية)

الكلية / المجالات	علمي		أدبي		قيمة(ت) المحسوبة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	
الأكاديمي	44,2100	4,75309	45,4800	3,22047	2,410–
الجسمي	43,2300	5,34252	43,1400	4,21774	,1470
الاجتماعي	38,1600	4,61381	39,6250	2,97973	3,317–
الثقة	40,2300	4,56127	41,6300	3,06432	3,148–
الدرجة الكلية	165,8300	17,28318	169,8750	10,10544	2,552–

* دال عند مستوى الدلالة (0,05).

تبين النتائج الواردة في جدول (8) أنه توجد فروق دالة إحصائياً في جميع مجالات مفهوم الذات والدرجة الكلية عدا المجال الجسمي لدى طلبة جامعة دنقلا تُعزى لمتغيرات الكلية (أدبي، علمي) لصالح الكليات الأدبية. ويُعزى ذلك إلى أن طلبة الكليات الأدبية أكثر تفاعلاً بعضهم مع بعض لطبيعة تخصصاتهم؛ الأمر الذي ينمي بدوره ثقتهم في أنفسهم أكثر من طلبة الكليات العلمية، كما أن طبيعة الدِّراسة التي يتلقاها الطلبة في الكليات العلمية تختلف عنها لدى طلبة الكليات الأدبية، وهو ما يجعلهم منشغلين بشكل أكبر في دراستهم، ويعوقهم ذلك عن التفرغ إلى أمور أخرى تجعلهم أكثر إدراكاً لذاتهم من الطلبة في القسم الأدبي. اتفقت الدِّراسة مع دراسة علي الشكعة (1999)، التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مفهوم الذات تبعاً لمتغيرات التخصص ولصالح كليات الإنسانية، واختلفت مع نتائج سمير موسى (2011)، التي لم تجد فروقاً في أبعاد مفهوم الذات تُعزى لمتغير التخصص العلمي أو الأدبي.

ج – **متغير المستوى الدراسي**: (المستوى الأول، الثاني، الثالث، الرابع). نظراً لوجود عدد من المتغيرات قام الباحث بإجراء تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق بين مستويات الدِّراسة في مفهوم الذات وجدول (9) يوضح ذلك الإجراء.

جدول (9)
تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق بين المستوى الدراسي في مفهوم الذات

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)
الأكاديمي	بين المجموعات	122,837	3	40,946	2,83
	داخل المجموعات	4285,200	296	14,477	
	المجموع	4408,037	299		
الجسمي	بين المجموعات	132,570	3	44,190	2,01
	داخل المجموعات	6233,760	296	21,060	
	المجموع	6366,330	299		
الاجتماعي	بين المجموعات	168,997	3	56,332	4,33
	داخل المجموعات	3848,400	296	13,001	
	المجموع	4017,397	299		

تابع / جدول (9)
تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق بين المستوى الدراسي في مفهوم الذات

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)
الثقة بالنفس	بين المجموعات	181,103	3	60,368	4,61
	داخل المجموعات	3877,893	296	13,101	
	المجموع	4058,997	299		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1405,133	3	468,378	2,80
	داخل المجموعات	49579,653	296	167,499	
	المجموع	50984,787	299		

* دال عند مستوى الدلالة (0,05).

تبين النتائج الواردة في جدول (9) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات مفهوم الذات والدرجة الكلية ما عدا المجال الجسمي لدى طلبة جامعة دنقلا، تُعزى لمتغير المستوى الدراسي، ولمعرفة مكمن الفروق قام الباحث بإجراء اختبار دنكان البعدي للمقارنات المتعددة، وذلك على نحو ما هو موضح في جدول (10).

جدول (10)
نتائج اختبار دنكان للفروق البعدية لمعرفة دلالة الفروق بين المستويات الدراسية في مفهوم الذات لدى طلبة جامعة دنقلا

المقياس	المستوى	ن	Subset for alpha =0.05		التقييم
			1	2	
الأكاديمي	الأول	75	43,9867		المستوى الثالث أعلى من المستوى الأول
	الثاني	75	45,2000	45,2000	
	الرابع	75		45,3733	
	الثالث	75		*45,6667	
	Sig.		,052	,483	

تابع / جدول (10)

نتائج اختبار دنكان للفروق البعدية لمعرفة دلالة الفروق بين المستويات الدراسية في مفهوم الذات لدى طلبة جامعة دنقلا

المقياس	المستوى	ن	Subset for alpha =0.05		التقييم
			1	2	
الاجتماعي	الأول	75	38,0667		المستوى الرابع أعلى من المستوى الأول
	الثاني	75	38,8000	38,8000	
	الثالث	75		39,7867	
	الرابع	75		*39,8933	
	Sig.		,214	,080	

المقياس	المستوى	ن	Subset for alpha = 0.05			التقييم
			1	2	3	
الثقة بالنفس	الأول	75	40.1200			المستوى الرابع أعلى من المستويين الأول والثاني والمستوى الثالث أعلى من المستوى الأول
	الثاني	75	40.8000	40.8000		
	الثالث	75		41.5467	41.5467	
	الرابع	75			*42.1867	
	Sig.		.251	.207	.280	

الدرجة الكلية	المستوى		Subset for alpha = 0.05		التقييم
			1	2	
	الأول	75	165.8133		المستوى الرابع أعلى من المستوى الأول
	الثاني	75	167.2400	167.2400	
	الثالث	75	169.6000	169.6000	
	الرابع		75	*171.4533	
	Sig.		.091	.060	

* دال عند مستوى الدلالة (0,05).

تشير بيانات جدول (10) إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى

الدلالة (0,05) في مفهوم الذات الأكاديمي لدى طلبة جامعة دنقلا، تُعزى لمتغير المستوى الدراسي، لصالح المستوى الدراسي الثالث، وهو أعلى من المستوى الأول فقط، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في مفهوم الذات الاجتماعي والثقة بالنفس والدرجة الكلية لدى طلبة جامعة دنقلا، تُعزى لمتغير المستوى الدراسي، لصالح المستوى الدراسي الرابع، وهو أعلى من المستويين الأول والثاني، والثالث أعلى من الأول، في حين أنه لم تظهر فروق في مفهوم الذات الجسمي. يمكن تفسير وجود الفروق بأنه كلما تقدم الطالب في المستويات الدراسية، كان أكثر قدرة على تكوين مفهوم إيجابي عن نفسه في هذه المجالات؛ إذ إن تقدمه في المستويات الدراسية يوسع من مداركه ويزيد قدراته وإمكاناته في جميع المجالات، أما عدم وجود فروق في مفهوم الذات الجسمي، فيرجع إلى أن جميع أفراد العينة كان مفهومها في ذلك الجانب إيجابياً لطبيعة المرحلة العمرية، وهي مرحلة الشباب التي وصفها الكثير من علماء النفس بالنرجسية؛ حيث يحاول كل من الجنسين أن يلفت انتباه الجنس الآخر أو نفس جنسه وخصوصاً الإناث. اتفقت الدِّراسة مع دراسة سمير موسى (2011)، التي أشارت إلى وجود فروق في بعد الذات الأكاديمي والاجتماعي وبعد الثقة بالنفس وعدم وجود فروق في بعد مفهوم الذات الجسمي، واختلفت الدِّراسة معها في أن هذه الفروق كانت لصالح المستويين الثاني والأول، واتفقت مع دراسة علي الشكعة (1999)، التي بينت وجود فروق دالة إحصائياً في مفهوم الذات تبعاً لمتغيرات المستوى الدراسي، ولصالح طلبة السنة الرابعة.

د – **التحصيل الدراسي:** (ممتاز، جيد جداً، جيد، مقبول). وللتحقق من صحة هذا السؤال قام الباحث بإجراء اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة مدى الفروق بين المستويات التحصيل الدراسي في مفهوم الذات، على نحو ما هو موضح في جدول (11).

جدول (11)
تحليل التباين الأحادي للفروق بين مستويات التحصيل الدراسي في مفهوم الذات

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الأكاديمي	بين المجموعات	19,616	3	6,539	,441	0,72
	داخل المجموعات	4388,421	296	14,826		
	المجموع	4408,037	299			
الجسمي	بين المجموعات	135,147	3	45,049	2,140	0,09
	داخل المجموعات	6231,183	296	21,051		
	المجموع	6366,330	299			
الاجتماعي	بين المجموعات	89,881	3	29,960	2,258	0,08
	داخل المجموعات	3927,516	296	13,269		
	المجموع	4017,397	299			
الثقة بالنفس	بين المجموعات	65,922	3	21,974	1,629	0,18
	داخل المجموعات	3993,074	296	13,490		
	المجموع	4058,997	299			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	833,425	3	277,808	1,640	0,18
	داخل المجموعات	50151,362	296	169,430		
	المجموع	50984,787	299			

توضح النتائج الواردة في جدول (11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى طلبة جامعة دنقلا، تُعزى لمعدل التراكمي. يمكن تفسير غياب الفروق في مفهوم الذات بأن أفراد العينة لم يختلفوا في مفهوم الذات؛ نظراً لتأثر التحصيل الدراسي؛ لأنهم يعيشون الظروف نفسها من جميع النواحي التي قد تساعد أو تعوق في بناء مفهوم الذات، خاصةً أنهم في المرحلة التعليمية نفسها، وهذا يؤدي دوراً مهماً في تكوين الفرد لفكرته عن نفسه، وتتفق هذه الدِّراسة مع دراسة زوكرمان (Zuckerman, 1985) التي بينت عدم وجود علاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي.

التوصيات:

في ضوء ما تقدم من نتائج الدِّراسة؛ يوصي الباحث بما يأتي:

1 – العمل على تحسين مفهوم الذات لدى الشباب الجامعي، من قبل المؤسسات الاجتماعية والأكاديمية، وذلك من خلال مشاركتهم في فعاليات وأنشطة مختلفة، فيها تحمل المسؤولية، والاعتماد على الذات.

2 – اهتمام إدارة جامعة دنقلا بتوفير بيئة جامعية تنمي لدى الطلبة الشعور بالرضا، القبول، والثقة بالنفس.

3 – القيام بدراسات مماثلة في المناطق التعليمية الأخرى للتأكد من مدى ثبات مثل هذه النتائج.

المراجع:

القرآن الكريم.

أبو لطفية، لؤي حسن. (2014). مستوى مفهوم الذات لدى طلبة السنة التحضيرية في جامعة الباحة، مجلة العلوم التربوية– البحرين، 15 (2): 101–133.

أبو ناهية، صلاح الدين. (1999). مقياس مفهوم الذات للراشدين. **مجلة التقويم والقياس النفسي**، العدد (13)، 3–15.

ابن منظور، جمال الدين. (1988). **قاموس لسان العرب**. القاهرة: دار المعارف.

الأسود، فايز. (2003). دراسة العلاقة بين مستوى القلق ومفهوم الذات ومستوى الطموح لدى الطلبة الجامعيين في دولة فلسطين. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأقصى، غزة. فلسطين.

بدر، فائقة محمد. (2006). وجهة الضبط وتوكيد الذات: دراسة مقارنة بين طلاب الجامعة المقيمين في المملكة العربية السعودية وخارجها. **مجلة دراسات عربية في علم النفس**، 5 (1): 11–43.

الحموري، خالد؛ والصالحي عبد الله؛ والعناتي ختام. (2011). مفهوم الذات لدى طلبة الدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم في ضوء بعض العوامل المؤثرة فيه. **مجلة الجامعة الإسلامية** (سلسلة الدراسات الإنسانية)، 19(1): 460–485.

خيري، السيد. (1970). **الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية**. القاهرة: دار النهضة.

رمضان، رشيدة عبد الرؤوف. (2000). **آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء**. القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

الزيادات، ماهر مفلح؛ وحداد نهلا أمجد. (2012). أثر برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية

ومفهوم الذات الأكاديمية والثقة بالنفس لدى عينة من الطالبات ذوات صعوبات التعلم في الأردن. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، البحرين، 13(4): 333–362.

الشكعة، علي. (1999). "الاتجاهات العامة لمفهوم الذات لدى طلبة مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي في الضفة الغربية". **مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي**، فلسطين: جامعة الأزهر. العدد 14: 135–168.

شوكت، رانيا رفعت. (2013). مفهوم الذات وعلاقته بالإدراك الاجتماعي والمكانة السيوسومترية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، **مجلة الأستاذ**، كلية التربية، جامعة بغداد، 204(2): 595–622.

شفيق، محمد. (1998). **البحث العلمي – الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

العيسوي، عبد الرحمن محمد. (2005). **فن القياس النفسي**. بيروت: دار الفكر العربي.

عبد الله، نبوية لطفي. (2002). **مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم**، "دراسة مقارنة". جامعة عين شمس، مصر.

عبد القادر، غزالي. (2015). إدراك مفهوم الذات وعلاقته بتكوين الاتجاهات النفسية نحو ممارسة النشاط البدني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، **مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، العدد (13): 71–79.

غانم، محمد. (2003). مفهوم الذات وعلاقته بالانبساطية والعصابية لدى طلبة الجامعة. "رسالة ماجستير منشورة"، جامعة عين شمس.

القطناني، سمير موسى. (2011). الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بمستوى الطموح لدى طلاب جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات. "رسالة ماجستير في علم النفس". جامعة الازهر، غزة.

قمر، مجذوب أحمد محمد. (2015). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني وقلق المستقبل لدى طلبة جامعة دنقلا. رسالة دكتوراه في علم النفس. كلية التربية، جامعة دنقلا، السودان.

هول، كالفين؛ وجاردنر، لندزي. (1978). **نظريات الشخصية**. ترجمة فرج أحمد وقدري حفني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للنشر والتوزيع.

Aniloff, L (2003) The relation ship between high school program and self concept, occupational aspiration. *Diss. Abst. Int, V. 40,*(A) N. 124564

Brice, P (2004) Locus of control, self concept and level aspiration. *Journal of* Personality Assessment, V. 69, N. 6 p. 627-631.

Ebel, R.l. (1972). *Essentials of educational measurement, Englewood cliffs, New Jersey*: Prentice-Hall-2nd.

Elbaum, B. (2004) *Can school based interventions enhance the self - concept of* students with learning?. New York: National Center for Learning. Inc All Rights Reseved.

English,H. & English, A. (1958). *A comprehensive dictionary of psychology terms. New York*. David Mokay Company. Inc.

Guindon, M. (2002) Toward accountability in the use of the self-esteem construct, *Journal of Counseling & Development*. 80, No. 2: 204-214.

Rogers, C.R.(1969). Toward a science of the Person. In. Sutich, A.J.& Vich M.A. (1969). *Readings in humanistic psychology*, New York: the Free Press.

Shavelson, R.; Hubner, J. & Stanton, G. (1976). Self-concept: Validation of construct interpretations. *Review of Educational Research*. 46, No. 3: 44-407.

Zuckerman, D (1985) "Confidence and aspirations: Self esteem and self concepts as predictors of students goals". *Journal of Personality*, V.53, N.4: 543-560

قدم في: أغسطس 2015

أجيز في: أبريل 2016